

الفصل الثالث

(دافعية الإنجاز - النظرية)

- مقدمة

- دراسة دافعية الإنجاز

- وظائف الدافعية

- خصائص الفرد ذي الحاجة العاليه للإنجاز

- مصادر الحاجه للإنجاز

- العوامل الأخرى المؤثرة فى مستويات الحاجة للإنجاز

- تأثير الجانب السلبى لدافع الإنجاز

- نظريات دافعية الإنجاز

- خلاصة ما تقوله النظريات التى تم اختيارها .

الفصل الثالث

(دافعية الإنجاز - النظرية)

مقدمه :

بعد دافع الإنجاز مكوناً جوهرياً فى سعى الفرد تجاه تحقيق ذاته : حيث يشعر الانسان بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه ، وفيما يحققه من أهداف ، وفيما يسعى اليه من أسلوب حياه أفضل ومستويات أعظم لوجوده الانسانى الواعى . عندئذ يتحتم علينا أن نقف على بعض فنيات القياس والتحليل المستخدمه فى دراسة دافعية الإنجاز باعتبارها نماذج للدراسة والبحث فى السلوك والشخصيه عامه ، وفى الدافعية الانسانيه خاصة . إبراهيم قشقوش وطلعت منصور (١٩٧٩) (٣) (١٧ - ١٨)

دراسة دافعية الإنجاز :

لدراسة دافعية الإنجاز تتبعنا تطور مفهوم المحددات الفوريه للاداء . فى أبحاث تستخدم اختبار تفهم الموضوع لبيان الفروق الفرديه فى الإنجاز .

وقد بدأ البحث ببيان أن طلاب الجامعة عند ما يكونون فى حالة دافعيه تجربيه عاليه حتى يؤدوا أداءاً جيداً فى بعض الإمتحانات ينتج عن ذلك المزيد من الاستجابات التخيليه المستقبليه لها علاقه بالإنجاز فى قصص تفهم الموضوع أكثر من الطلبة الذين كانوا فى حالة استرخاء عند كتابتهم قصص تفهم الموضوع . وتبع ذلك عدد من الدراسات الكشفيه مبنيه على فرض عام مقتضاه أن الأشخاص الذين يحصلون على مستويات إنجاز مرتفعه فى اختبار تفهم الموضوع وفق ظروف متعادله يكونون مدفوعين بدرجة عاليه للإنجاز أكثر من الأشخاص الذين يحصلون على مستويات إنجاز منخفضه تحت نفس الظروف .

وقد قامت هذه الدراسات الكشفيه بفحص العلاقه بين درجات الإنجاز على اختبار تفهم الموضوع والأداء تحت ظروف مختلفه . مما أدى إلى ظهور الفكرة التى مؤداها أن قوة الدافعية للإنجاز فى أداء مهمه معينه فى وضع معين ترتبط بالاستعداد العام للإنجاز

(ويسمى دافع الانحياز) وترقب النتائج التى تحددها الدلائل الموقفية المتوافرة وقت الأداء .

وقد أدت الدراسات المسترشدة بهذا الفرض العام إلى الاهتمام بتأثيرات قوة التوقع بان الفعل أو الأداء سوف يؤدي إلى النجاح فى مهمة معينة . وفى سنة (١٩٧٥) صدر البيان المبدئى عن نظرية توجه الانحياز وقد تضمنت النظرية دافعى إنجاز مرتبطين على قدر متساو من الأهمية وهما، MS الدافع للنجاح MAF الدافع لتجنب الفشل . وهذه النظرية التى تعد امتداداً وتفصيلاً للأفكار الأصلية التى طرقها (ليثيين Lewin، اسكالونا Escalona، وفستنجر Festinger) فى نظرية التكافؤ الناجمة عن مستوى الطموح ، والتى توفر إطاراً مفهوماً وواضحاً تتكامل من خلاله النتائج المستخلصه من دراسات الفروق الفردية فى الانحياز أو الاستعداد للقلق حيث أن ذوى الدافعية العاليه للإنجاز يميلون إلى القلق أكثر من ذوى الدافعية المنخفضة للإنجاز وذلك القلق يعتبر قلق إيجابى يؤدي إلى دافعية مرتفعة للإنجاز وأفراد منجزين وليس قلق معوق . كما أن القلق الإيجابى يؤدي إلى إلتزام الفرد بأهداف يضعها لنفسه ويسعى لتحقيقها . كما يمكن من خلال الاطار المرجعى مقارنة تلك النتائج المستخلصه . وفى الاعلان الأولى للنظرية إفترض أن الاقتراب من النجاح ونزعة تجنب الفشل تعزو الى المخاطرة ومستوى الطموح وفى ذلك الوقت ، افترض أن نزعة تجنب الفشل مكافئة للقلق .

(267-268) (1) (1964) Atkinson

* وظائف الدافعية:

١- وظيفة التحريك energizing Function

أو التنشيط Activating Function

ان وجود الدافع من شأنه أن يستنشيط السلوك أو يستشيريه ويحركه فى الكائن الحى-

أى يبعث فيه الطاقة اللازمة للأداء الفعال .

٢- الوظيفة التدعيمية: Reinforcing Function

وتتضمن هذه الوظيفة تلك الاستجابات التى ترتبط بالشواب والعقاب .

٣- المثابرة : Persistence

« يستمر السلوك مرتبطاً بهدف من الأهداف ، وإن هذه المثابرة رغم التغيرات التي تحدث في السلوك ، هي التي تجعل من الضروري أن نسلم بعملية المتغيرات الوسيطة التي نستدل على خصائصها من شروط محددة .

٤- الوظيفة التوجيهية : directive function

فالمثيرات الدافعية توفر الأمارات أو العلامات Cues التي تعمل كموجهات لسلوك الكائن الحي . ابراهيم قشقوش وطلعت منصور (١٩٧٩) (٣) (٧-٩)

* خصائص الفرد ذي الحاجة العاليه للإنجاز :

١- تفضيل الألوان المعتمه (أزرق - أخضر) أيضا يفضلون الذي يحيط بهم ناعماً رقيقاً مغايراً لخشونتهم .

٢- السفر .

٣- الحراك الاجتماعى ، ويتطلب التحرك إلى أعلى فى المكانه الإجتماعية حراكاً جغرافياً باعتباره أحد خصائص الحاجة العاليه للإنجاز . وإذا كان ذوو الحاجة العاليه للإنجاز أكثر رغبة فى السفر ، فقد يكونون أكثر رغبة فى ترك وطنهم وتكييف أنفسهم مع متطلبات التقدم الاجتماعى .

٤- الألعاب الرياضية

٥- النظرة إلى الوقت أى توفير الروح التنظيميه لدى ذوى الدافع العالى للإنجاز .

٦- الخداع وعدم الأمانه : اذا كان النموذج المسئول عن التنميه الواسعه والذي وقف وراءها نموذجاً جديداً من رجال الأعمال بدأوا الثورة الصناعيه ، ويتمثل فى الرجل ذى العقيدة البروتستانتية الذى تحرم عليه نظريته الدينيه استعمال الوسائل غير الأخلاقيه لتحقيق أهدافه الإنجازيه . غير أننا لا نعرف فى الوقت الحاضر أسباب كون المعظم اخلاقياً أو غير اخلاقى فى مناشطه . ولكن من

الواضح أن هذه المسألة تعتبر مشكلة ذات أهمية كبرى تستحق البحث في المستقبل . دافيد ماكلياند (١٩٧٥) (١٣) (١٨١)

*** مصادر الحاجة للإنجاز :**

الحاجة للإنجاز تعتبر ببساطه استجابته سيكولوجية لظروف اجتماعية واقتصادية معينه. فالظروف التي تغير من مستويات الحاجة إلى الانجاز منها :-

١- الجنس والبيئة

٢- أساليب تنشئة الطفل :- تتوقع امهات ذوى الحاجة العاليه اعتماد ابنهائهن على انفسهم واجادة مهارات معينه فى سن مبكرة .

٣- علاقات الطفل بالوالدين بالنسبه للأولاد ذوى الحاجة العاليه وذوى الحاجة المنخفضة للانجاز .

٤- القيم الدينيه وأساليب تنشئة الطفل والحاجة إلى الانجاز .

٥- الدين والطبقة الاجتماعية .

٦- القيم الدينيه الأساسيه . دافيد ماكلياند (١٩٧٥) (١٣) (١٨٣)

*** العوامل الأخرى المؤثرة فى مستويات الحاجة للإنجاز :**

جسم الإنسان : تبين من أحد الاختبارات أن الحاجة إلى الانجاز مرتبطة إيجابيا بذوى الأجسام القوية والعضلات القوية ، كما أنها مرتبطة سلبيا بنحاف وضعاف الإجمام .

وقد تعنى هذه النتيجة ببساطه أنه من المحتمل أكثر أن يحصل ذوو الأجسام القويه على خبرات ناجحة مبكرة تقوى دافع الانجاز لديهم . كما قد تعنى أيضا أن ذوى الحاجة العاليه للإنجاز يكونون أكثر نشاطا ولذا تنمو أجسامهم وتقوى عضلاتهم .

الأسرة :- فمن المحتمل على سبيل المثال أن يكون لدى الطفل الأكبر فى الأسرة الأمريكية حاجة أعلى للإنجاز لأنه يمكن للوالدين ان يهيناه وبوجهها لمستويات عالية .

المناخ :- الناس الذين يعيشون فى مناخ معتدل يكونون أحسن صحة وأكثر نشاطا من غيرهم .

اذن تدور الفكره العامه حول اعتبار العوامل البيئية تفسيراً معقولاً وسبباً لدافعية الانجاز ، وتوضح معلوماتنا ان الاحداث الخارجيه تؤثر فى مستويات الدافع بقدر تأثيرها فى الأسرة ، خاصة فيما يتعلق بقيم واساليب الأباء فى تنشئة الطفل دافيد ماكليلاند (١٩٧٥) (١٣) (٢١٥)

* تاثير الجانب السلبي لدافع الانجاز :-

تشير نعيمه الشماع إلى أن رودن Rudin أوضح الجانب السلبي لدافع الإنجاز وذهب إلى أن دافع الإنجاز القوى قد يؤثر تأثيراً سيئاً على المجتمع من الناحية النفسيه ، فتنشر الأمراض النفسية - الجسمية مثل الأمراض الجلدية وقرحة المعدة، كما تشتد التوترات النفسيه . فقد حاول رودن فى مقارناته لست عشرة دولة ، من حيث ارتباط دافع الانجاز - بالوفيات ، أن معامل الارتباط فى حالة القرحة كان ٥٧ وفى حالة التوترات الشديدة ٥٢ وكذلك وجد بالاضافة إلى ذلك أن المجتمع ذى الدافع القوى للإنجاز يعمل بشدة وبطاقة جسمية ونفسية كبيرة ، وأن مثل هذا المجتمع يميل أيضا إلى أوقات الفراغ بفاعليات غير عقلية كالسينما بدلا من قراءة الكتب، ولقد كان معامل الارتباط بين ارتياد السينما والدافع إيجابيا ومقداره ٠٥ ر على حين كان معامل الارتباط بين الدافع وبيع الكتب سلبياً ومقداره ناقص ٤٨ ر .

ولقد أظهرت البحوث أن ذوى الدافع القوى للإنجاز أكثر شبهاً بالناجحين فى المهن المختلفة من ذوى الدافع الضعيف ، وأن الدافع للإنجاز لدى اصحاب العمل ورؤسائه ومديره

أقوى مما هو لدى التابعين فى العمل ، وأن الدافع أقوى لدى رجال الأعمال من غيرهم . كما
امكن التنبؤ بقيام الطالب بدور قيادى فى عمله فى المستقبل من قياس دافعه للإنجاز وهو
فى مرحلة الدراسة الجامعية نعيه الشماخ - (بدون تاريخ) (٣٩) (١٧١)

* نظريات دافعية الإنجاز :- نظرية موراي التحليليه (علم الشخصية لدى
موراي) :-

يذكر هول ، الندزى أنه يوجد تشابه بين موقف موراي وموقف التحليل النفسى وهو
الأهمية الكبيره التى تعزى الى اللاشعوريه ، والأهتمام الشديد الواضح بتقارير الفرد
اللفظية الذاتية أو الحرة والتى تتضمن تخيلاته . وأكثر سمات تلك النظرية بروزاً . فى كثير
من النواحي - هى معالجتها للدافعية معالجة شديدة التمييز ودقيقة التخصص . ولقد
استخدم تخطيط موراي للمفاهيم الدافعية استخداماً واسعاً والسمة الأخرى غير العاديه
لتلك النظرية ، هى تأكيدها المستمر على أن العمليات الفسيولوجية التى تصاحب جميع
العمليات النفسية إنما توجد معها فى ذات الوقت وترتبط بها وظيفياً ويؤدى مفهوم موراي
عن السيادة Regnancy إلى توجيه اهتمامه بصورة مستمره الى المخ باعتباره مركزاً
للشخصيه وجميع الأجزاء المكونه لها هول . الندزى (١٩٧٨) (٤١) (٢١٤)

ويشير سعد جلال أن بيشوف قام باستخراج سبعة مبادئ من نظرية موراي يرى أنها
تفسر عواملها الأساسيه هى :-

- ١- مبدأ السيادة
- ٢- مبدأ الدافعية
- ٣- المبدأ الطولى (بمعنى أن تاريخ الشخصيه هو الشخصيه) .
- ٤- مبدأ العمليات الفسيولوجية (الإنسان كائن حى) .
- ٥- مبدأ التجريد (السلوك ليس كله ظاهرة سطحيه) .

٦- مبدأ الفرادة (لا يوجد انسان يماثل الآخر)

٧- مبدأ مفهوم الدور . سعد جلال (١٩٨٥) (٢٠) (٢١٠ - ٢١١)

نظرية ماكيلاند فى الشخصيه والدافعية :

يذكر قشقوش وطلعت منصور أن ماكيلاند يميز بين الدوافع ، والسمات ، والخطط التصوريه العامه Schemata ، والدوافع تحدد « لماذا » يسلك الناس على النحو الذى يقومون به . فهى الأنماط الداخليه Geno types للسلوك . أما السمات ، فهى تصف « الاتساقات فى السلوك وأسلوب التوافق الذى يتبناه الفرد عادة لمواجهة المواقف المتكررة ... أى أن مكون السمة يفسر « كيف يسلك الناس » أما الخطط التصوريه العامه فتشير إلى تصورات الشخص واتجاهاته نحو العالم ونحو نفسه ، وتتضمن هذه الخطط الأفكار والقيم والاتجاهات والخصائص المميزه .

إذن يمكن القول أن الدوافع هى أسباب السلوك ، والسمات هى طريقة التعبير عن الدافع ، والخطط التصوريه العامه هى معرفتنا بأنفسنا وطباع الآخرين ، ويؤدى التباين بين الحالات الانفعاليه فى الحاضر والمستقبل إلى سلوك اقدمى أو احجامى ويطلق « ماكيلاند » على تصوره للدافعيه « نموذج الاستثاره الانفعاليه » (affective arousal model) . ويتضمن هذا النموذج ، فى تمايزه عن مفهوم الحافز ، الخاصيه الوجدانيه Hedonic للسلوك . كما أنه يعتبر كل الدافعيات ، بما فيها حوافز الجوع ، أموراً متعلمه . وفى نظام ما كيلاند لم تتمايز الحوافز الأوليه ، والثانويه ، أو الحاجات حشويه الأصل Viscerogenic needs والنفسيه الأصل Psychogenic needs ويشغل دافع الإنجاز مكانه مهمه فى نموذج ماكيلاند . وهو يرى أن هذا الميل الدافعى يشير إلى استجابات توقع الهدف الإيجابية أو السلبية إبراهيم قشقوش وطلعت منصور (١٩٧٩) (٣) (٣٥-٣٨) .

* النظريات المعرفية (جون اتكنسون - جورج كيلس)

- نظرية اتكنسون فى دافعية الإنجاز : Atkinson

يذكر قشقرش ومنصور أن أتكنسون يركز على دور الفروق الفردية (فى الحاجة إلى الإنجاز) بغية فهم العمليات الدافعية . معتبراً بنية الشخصية Personality Structure ضمن محددات السلوك الأساسية . ويحدد « اتكنسون » المحددات المباشرة للسلوك بمتغيرات الشخص والبيئة والخبرة .

وأهم المبادئ الأساسية التى تقوم عليها نظرية « اتكنسون » فى الدافعية ما يلى :

يتمتع كل الأشخاص بمعين هائل من الطاقة الكامنة ويعدد من الحاجات أو الدوافع الأساسية التى يمكن أن تعتبر بمثابة صمامات أو منافذ .

ورغم ان نفس هذه المجموعة من الدوافع أو منافذ الطاقة قد توجد لدى معظم الأشخاص فى ثقافته ما ، فان هؤلاء الأشخاص يختلفون الى حد كبير فيما بينهم من حيث القوة النسبية لهذه الدوافع المختلفة أو من حيث درجة الاستعداد « لها .

وكون أن الدافع قد وضع موضع التحقيق أم لا ، أى كون أن الطاقة تناسب من خلال هذا المنفذ كى تتحول إلى نوع من السلوك أو العمل المفيد أم لا ، فإن هذا يتوقف على الذى يجد الفرد نفسه فيه .

ما يتصف به الموقف من خصائص معينة إنما يستشير أو يقدر دوافع مختلفة ، كى يفتح صمامات أو منافذ مختلفة للطاقة .

- كل دافع يؤدي إلى نموذج مختلف من السلوك .

- إذا تغيرت طبيعة الخصائص الموقفية أو المثبرات ، فإن دوافع مختلفة تستثار أو تتحقق ، ويتمخض عنها تنشيط نماذج محددة ومختلفة من السلوك إذن تؤكد نظرية « اتكنسون » على الدافعية المستثارة (السعى تجاه نوع معين من الاشباع أو الهدف) . ابراهيم

نظرية جورج كيلى : George A.Kielly

يشير موراي إلى أن فكرة إرادة الإنسان فى هذه النظريات المعرفية تلعب دوراً كبيراً . ومع ذلك لا يزال بعض من علماء النفس اليوم يحتفظون بقوة بوجهة نظر معرفية فى أساسها فى مسألة الدافعية . ولعل أحسن مثال على ذلك هو جورج كيلى الذى لا يكاد يكون لمصطلح الدافعية وجود عنده فهو لا يؤمن بان السلوك أمر فى حاجة إلى ما يدفعه أو يحركه وإنما يؤمن بأن السلوك نشط على الدوام . على أن كثيراً من علماء النفس يرون أن هذه النظرية المعرفية ولو أنها تزودنا بتحليل دقيق لعملية التوصل إلى قرار . إلا أنها لا توضح لنا شيئاً من المتغيرات الدافعية . وأن وراء الاختبار بين نظام سياسى ونظام سياسى آخر تكمن رغبات الناس فى الطعام ، والأمن ، وتقدير الذات صحيح أن التكوينات الشخصية للإنسان تحدد بلاشك السبل التى يسلكها بحثاً عن هذه الأهداف، ولكن التحليل المعرفى لا يتعارض بالضرورة مع الرأى القائل بان لدى الانسان دوافع أساسيه يسعى إلى اشباعها موراي (١٩٨٧) (٣٧) (٢٠)

النظرية الديناميكية (نظرية الباعث : Wood Worth

يشير أحمد محمد عبد الخالق أن وودورث يذكر أن الكائن الحى له دوافع أو حاجات وهى تشبع عن طريق النشاط الذى يقوم به الكائن الحى فى البيئة . ويتطلب هذا اتجاهها فى الموقف أى التكيف للبيئة وما فيها من أشياء . ويعتبر وودورث أول من استعمل مصطلح الحوافز Drives بدلا من الغرائز أحمد محمد عبد الخالق (١٩٧٩) (٤) (١١٨) .

النظرية الوظيفية (روبنسون وكار) Robinson & car

يذكر أحمد محمد عبد الخالق أن النظرية الوظيفية تنص على أن الكائن الحى فى تفاعل مستمر مع البيئة وأن الإحساس بالرغبة فى إشباع حاجة معينه يولد حالة من التوتر والقلق فىقوم الكائن الحى بنشاط معين بهدف إشباع حاجته لازالة التوتر والقلق ومن ثم التكيف للبيئة . وتعتبر هذه النظرية مكمله للنظرية الديناميكية للدوافع أحمد محمد عبد الخالق (١٩٧٩) (٤) (١١٩) .

نظرية المجال (ليفين) Levein

يذكر أحمد محمد عبد الخالق أن فروض نظرية المجال هي - سلوك الفرد = عوامل تتعلق بالفرد نفسه × عوامل توجد في البيئة الخارجية التي يوجد فيها الفرد = مجال حياة الفرد The life Space of The Individual والبيئة في مجال حياة الفرد هي البيئة النفسية أي البيئة الموضوعية الطبيعية كما يدركها الفرد ويفهمها ويراها من وجهة نظره هو وفي وقت معين . وتختلف البيئة النفسية من فرد إلى آخر كما أنها تختلف في الفرد نفسه من وقت لآخر ومن ثم لا يمكن فهم سلوك الإنسان ودوافعه مالم ينظر الى المجال الكلى الذى يعيش فيه الفرد والذي يؤثر فيه الفرد ويتأثره . والدافع طبقاً لنظرية المجال لا يخرج عن كونه حالة توتر تثير السلوك .

ولقد قامت هذه النظرية على نتائج الكثير من التجارب فى الدوافع وحول كثير من المشكلات فيها مثل التوتر الناجم عن عدم إتمام عملية من العمليات واستمرار هذا التوتر حتى تتم وكذلك مستوى الطموح وعلاقته بتحديد الهدف والوصول إليه . وقد حاول ليفين تمثيل ديناميكية سلوك الفرد فى مجال حياته بهندسه فراغية واستعارات من علم الرياضة ومن ثم ساهم فى الاستفادة من الكثير من المفاهيم الرياضية فى علم النفس . أحمد محمد عبد الخالق (١٩٧٩) (٤) (١٢٣) .

من خلال ما سبق نجد أن معظم نظريات دافعية الإنجاز التى وردت فى هذا الفصل إتفقت على أن الكائن الحى له دوافع وهى تشبع عن طريق النشاط الذى يقوم به الكائن الحى فى البيئة ومن ثم التكيف للبيئة وذلك كما سيلي عرضه فى خلاصة هذا الفصل .

*** خلاصة ما تقوله النظريات التى تم اختيارها :-**

يشكل مبدأ السيادة ومبدأ الدافعية ومبدأ العمليات الفسيولوجية قلب نظرية موراي التحليلية التى تعزى الى الدوافع اللاشعورية . ويذكر ماكليلاند ان الدوافع والسماوات والخطط التصوريه العامه هى معرفتنا بأنفسنا وطباع الآخرين . وبرغم ما تؤكده نظرية اتكنسون على

الدافعية المستثارة واهتمامه بادخال مفهوم التوقع فى نموذجه فقد لا يكون لمصطلح الدافعية وجود لدى جورج كيلى التى تزودنا نظريته بتحليل دقيق لعملية التوصل التى القرار .

بينما يذكر وودورث أن الكائن الحى له دوافع أو حاجات وهى تشبىع عن طريق النشاط الذى يقوم به الكائن الحى فى البيئة ومن ثم إزالة التوتر والقلق ثم التكيف للبيئة كما يرى روينسون وكار . حيث أن الدافع لا يخرج عن كونه حالة توتر تشير السلوك كما ذكر ليفين.